والثابت واما في المعنى ففيهما فرق لطيف كل ما يطرقه طارق معتادا كان او غير معتاد ود
السبل من الطريق ما هو معتاد السلوك والصراط من السبل ما لا التواء فيه ولا اعوجاج بل
يكون على جهة القصد فهو اخص الثلثة وفائدة وصفه بالمستقيم ان الصراط يطلق على ما فيه صعود
وهبوط والمستقيم ما لا ميل فيه الى جهة من الجهات الاربع واصل الاستقامة في قيام الشخص ان
لا يكون منحنيا ولا منتصبا ولا مائلا الى يمين او يسار صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط
المستقيم وفائدة التوكيد والتكرير والتفصيل بعد الاجمال واطلاق الانعام ليتناول كل نعمة شددت
اللام في الذين لانهما لامان والاصل الذين مثل عمى ثم ادخلت الالف واللام للتعريف فالتشديد
من اجل ذلك والانعام نفع العالي من دونه بامر عظيم خاليا عن العوض والسعة ولما كان الكفار من
جملة الذين انعم الله عليهم على ما صرح به في قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
خصصهم بقوله غير المغضوب عليهم في دار الدنيا ولا الضالين في دار الاخرة والمشهور ان نعمة
الله تعالى على نوعين دنيوية وهي اوفر في حق الكافر بقول النبي عم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
واخروية وهي مختصة بالمؤمن ونعمة الدنيا ولا تسمى في عمومها الكافر لان الله تعالى لا يعذب كافرا
من الكفار بنوع من العذاب الا وهو قادر على ان يعذبه باشد منه وترك ذلك نعمة تخفيف منه تعالى
على غير صفة مشتقة اي جمعوا بين النعمة والسلامة منهما وانما وصف المعرفة بغير لتنزيلها الموصوف
منزلة المنكر اذ لم يقصد به معهودا ورفعا الى درجة المعرفة لزوال ابهامه بالاضافة الى ما له ضد
واحد اعلم ان غير لها ثلثة مواضع احدها ان تقع موقعا لا يكون فيه الا نكرة وذلك اذا اراد
بها النفي الساذج في نحو مررت برجل غير زيد لان المراد به ليس هذا والثاني ان تقع موقعا
لا يكون الا معرفة وذلك اذا اريد به شيء قد عرف بمضادة المضاف اليه في المعنى
لا يضاده فيه الا هو كما اذا قلت مررت بغيرك اي المعروف بمضادتك الا انه في هذا النحو

لا يجري صفة فهو كغير جار على الموصوف الثالث ان تقع موقعا يكون نكرة تارة ومعرفة
اخرى كما اذا قلت مررت برجل كريم غير لئيم كذا في صدر الافاضل وقد تبين منه ان من قال
غير لا ينصرف اصلا وهو ان اضيف الى المعارف وان زعم انه بالاضافة الى ما له ضد واحد تعين
تعين الحركة من غير السكون فقد اخطأ من وجوه اما الاول فلانه وان اضيف الى ما له ضد واحد
لكنه لم يعرف ما اريد به ولهذا لم يكن من قبيل التاكيد بتعين تعين الحركة من غير السكون واما
ثانيا فلانه لم يكن معرفة بالحقيقة على ما مر لا بالتاويل كما ظنه الزاعم واما ثالثا فلانه لا تحكم
صفة للافيا وقيل هو بدل من الذين ولا يجيء ذلك لانه غير اصل وضعه الوصف والبدل
بالوصف ضعيف والغضب تغير يحصل عند غليان دم القلب لارادة الانتقام والقانون
في امثاله وهو ان جميع الاعراض النفسانية مثل الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء
والتكبر والاستهزاء لها اوائل ونهايات ولنبين ذلك في الغضب فان اوله غليان الدم و
غايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ الغضب في حق الله تعالى لا يحمل على اوله الذي
هو من خواص الجسم بل يحمل على غايته وهذه قاعدة شريفة وبقي ههنا نكتة لطيفة وهي
انه اخرج الحكاية لما ذكر النعمة ثم دانه حيث قال غير المغضوب عليهم عطفا على الاول فجاء باللفظ
منحرفا عن ذكر الغاضب فاسند النعمة اليه لفظا وزوى عنه لفظ الغضب تحننا ولطفا قيل
يعني بالاول اليهود بقوله تعالى في قصتهم وباءوا بغضب على غضب وبالثاني النصارى كقوله تعالى في حقهم قد
ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وهذا على وفق ما روي عن النبي عم ان رجلا ساله وهو بوادي
القرى من المغضوب عليهم فقال اليهود ومن الضالين فقال النصارى فان قلت كيف فرق ذلك
وكلا الفريقين ضال ومغضوب قلت خص كل فريق منهم بصفة كانت اغلب عليهم وان شاركهم
غيرهم في صفات ذم وعليهم ههنا في محل الرفع لانه نائب مناب الفاعل بخلاف في انعمت عليهم

نفيا والمضاف اليه فيه معنى الاضافة
خ الاصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)